مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فتح صقلية ودور الأغالبة في ترسيخ حكمهم

المشرف أ. د. صالح زهر الدين
الباحث نضال يونس مجيد الكروي
جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الإسلامي

ملخص البحث
نسلّط الضوء في هذه الرسالة على الجانب المشرق لحاضرة صقلية الإسلامية، فقد تناولنا في هذا البحث المراحل التي مرت على صقلية حتى تم فتحها بالكامل للمسلمين، كما يحاول الموضوع استنباط المعلومات التاريخية المرجوّة من خلال المصادر التي كتبت في تلك الحقبة الزمنية عن تاريخ الأندلس عموماً وصقلية الإسلامية خصوصاً.
وقد عالج الموضوع عدّة نقاط تتعلّق بالحقبة التاريخية للفتح الإسلامي على صقلية، فبدأت بالمحاولات الأولى للمسلمين بالفتح، ثم ثبيت بالفتح الذي تم في زمن الأغالبة، وكيف رسخوا ملكهم في صقلية.
وباختصار، فإن من أهم عوامل تقدم حضارة الأمم الاهتمام بتاريخها على كل الأصعدة، وقد تطرقت في هذا البحث لمرحلة إرهاصات الفتح في صقلية وهكذا مروراً بالأحداث حتى نصل إلى الحقبة التي تم فيها فتح صقلية وصارت تحت الحكم الإسلامي العربي، لذلك فهو بحث ماتع جدير بالدراسة.

Message summary:
In this message, we shed light on the bright side of Islamic Sicily. In this research, we have discussed the stages that Sicily went through until it was fully opened to Muslims. The topic also attempts to extract the desired historical information from sources written during that time period about the history of Al-Andalus in general and Islamic Sicily in particular.
The subject addressed several points related to the historical period of the Islamic conquest of Sicily. It began with the first attempts by Muslims to conquer the island, followed by the conquest that took place during the reign of the Aghlabids and how they established their rule in Sicily.
In short, one of the most important factors in the advancement of civilizations is paying attention to their history on all levels. In this research, I have covered the phase of the initial signs of conquest in Sicily, and so on, passing through the events until we reach the period in which Sicily was conquered and came under Arab Islamic rule. Therefore, it is an interesting and worthwhile study.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم التاريخ من العلوم الاجتماعية الإنسانية ذات الأهمية الكبرى في بناء الحضارات، فمن طريقه نأخذ الخبرات والتجارب التي مر بها أسلافنا، ونأخذ العبرة والحكمة من قصص الغابرين، لذلك تجد الأمم ذات الحضارات الكبرى اهتمت بكتابة التاريخ، كالأمّة العربية الإسلامية، فما عليك إلا أن تقلب النظر في المكتبة العربية الإسلامية حتى ترى الكثير من المراجع التاريخية التي وثقت الأحداث والسير والمغازي... إلخ. ولم يكن تاريخ الفتح العربي الإسلامي لصقلية إلا صفحة مشرقة في هذا الإطار، لما ترتّب عليه من آثار حضاريّة.

أسباب اختيار البحث:

إن سبب اختياري لهذا الموضوع هو حبّي للحضارة العربية الإسلامية في صقلية، وإرادتي في التعمّق بالبحث في هذه الحقبة الزمنية، فهي كما لا يخفى على أحد زاخرة بالأحداث التاريخية.

وكذا أردت أن أوثّق عظمة الفتح الإسلامي للبلاد غير المسلمة وما هي القيمة المضافة للفتوحات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه يبيِّن:

- الحقبة الزمنية قبيل فتح صقلية.
- مرحلة الفتح الإسلامي لصقلية ودور الأغالبة في تثبيت الحكم العربي الإسلامي في صقلية.

إشكالية البحث:

بمَ تميّز الفاتحون المسلمون عن غيرهم من فاتحي صقلية؟

هل كان الفاتحون المسلمون كغيرهم من الفاتحين كالصليبيين وغيرهم؟

أهداف البحث:

١- الوقوف على الأحداث التاريخية للحقبة الزمنية قبيل الفتح الإسلامي.

٢- دراسة الحقبة الزمنية للفتح الصقلي في زمن الأغالبة.

فرضيات البحث:

هي الإجابة على الأسئلة التي طرحتها الإشكالية:

- بم تميز فاتحو صقلية المسلمون عن غيرهم من الفاتحين؟

الدراسات السابقة:

لقد كتبت المؤلفات الكثيرة في التاريخ الأندلسي العام، ولم أجد مصدرًا متخصصًا في صقلية إلا أطروحة علمية واحدة، وكانت عامَّة لفترة الحكم الإسلامي في صقلية من بدايته إلى نهايته، وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الحضارة والنظم الإسلامية، من إعداد الباحث علي بن محمد بن سعيد الزهراني، وقد ركّز في بحثه على النظام الإسلامي في الحكم من ناحية فقهية ولم يدرس دراسة تاريخية تخصّصية. لذلك فستكون دراستي هي الأولى من نوعها في هذا التخصّص التاريخي، فنسأل الله العون والفتح.

المنهج المتبع:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اتبعت في دراستي المنهج التاريخي الاسترادادي، حيث إن دراستي تاريخية، كما أني اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يعتمد دراسة الحالة، والمسوحات، وتحليل الوظائف، ودراسة التطوّر، والبحث المكتبي، ويعتمد على دراسة الظواهر ووصفها كما تحدث تمامًا وبشكلٍ دقيق، والتعبير عنها بشكلٍ كميٍّ أو كيفيٍّ.

الصعوبات المتوقعة:

لعل الصعوبات التي ستواجهني في معرض بحثي ندرة الدراسات السابقة للبحث، فلم أجد بحثًا تخصصيًا سبق البحث فيه. لذلك سأواجه صعوبات كبيرة لجهة البحث عن مصادر ومراجع في ظلّ الحالة العامّة التي يعيشها بلدي العراق، وصعوبة التنقلات في ظل وضع أمني غير مستقرّ. لكني في النهاية مصمّمة على إنجاز البحث في موعده بإذن الله مهما كانت الصعوبات والعراقيل.

المحاولات الأولى لفتح صقلية:

نظراً لموقع صقلية الإستراتيجي فقد جعلها محط أنظار القوى العظمى في المحيط. وقد تنبه المسلمون لذلك عندما صارت لهم قوة بحرية، وتمددت دولتهم. فكانت أولى المبادرات في فتح صقلية عام ٣٢هـ/ ٦٥٢م، وكان قائد الحملة الإسلامية معاوية بن حديج[١]. لكن لم يكتب النجاح لهذه الحملة. فأعاد معاوية بن أبي سفيان الكرة ثانية عام ٤٤هـ/٦٦٤م، حيث كان انطلاق هذه الحملة من مدينة برقة الليبية[٢]، وكانت تأخذ الإمدادات من مصر، لكن أيضاً لم يكتب لها النجاح. وكان ذلك في عهد أولمبيوس والي بيزنطة[٣].

وقد تلى هذه الحملة عدة حملات أخرى كما حصل سنة ٨٤هـ/ ٧٠٣م في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[٤]. وسنة ٨٨هـ/٧٠٧م في عهد القائد موسى بن نصير[٥] الذي أرسل قائده عبد الملك بن قطن الفهري[٦] وذلك في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك[٧]، واستطاع أن يضم جزيرة قوصرة[٨] -القريبة من صقلية- إلى ولاية تونس، وسنة ٩٢هـ/ ٧٠١م في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك[٩]، وهذه الحملات وإن كانت عابرة ولم يكن نيتها الاستيلاء على صقلية إلا أنها كان لها أثر بالغ في نفوس المسلمين لفتح الجزيرة[١٠].

وفي سنة ١٠٠هـ/ ٧١٠م أرسل موسى بن النصير حملة أخرى إلى صقلية، وفي بدايات القرن الثامن الميلادي غزا العرب المسلمون جزيرة صقلية لأكثر من مرة، وكان نجاح غزواتهم حليفاً لهم في بعضها، وكان من نتائج هذه الغزوات استيلاء المسلمين على جزيرة قوصرة. وكانت هذه الغزوات مقدّمة للهجوم الكبير على صقلية[١١]. وفي سنة ١١٦هـ/ ٧٢٧م في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك[١٢] أرسل الخليفة جيشاً كبيراً بقيادة القائد بشر بن صفوان[١٣] إلى صقلية. وانتصر في هذه المعركة المسلمون انتصاراً ساحقاً، وأسر عدد كبير من الروم، وتم عقد هدنة معهم. إلا أنهم لم يحترموا هذه الهدنة. فأرسل الخليفة حملة أخرى ضدّهم بعد سنة من تاريخ هذه الحملة، بقيادة القائد المستنير بن الحبحاب الحرشي[١٤].

وفي سنة ١١٩هـ/ ٧٣٠م خرجت غزوة من بلاد الشام تجاه صقلية بقيادة القائد عبد الملك بن قطن، لكنها لم تسفر عن نجاح باهر. وأعادوا الكرة ثانية بعد عام، لكن أيضاً مساعيهم باءت بالفشل. ثم أرسلت حملة أخرى سنة ١٢٢هـ/٧٣٣م من إفريقية بقيادة أبي بكر بن سويد. وفي هذه الغزوة فقدت عدة مراكب بسبب النفط المشتعل الذي ألقاه الجيش الصليبي على المسلمين. وفي العام الذي بعده أرسلت حملة أخرى إلى صقلية، لكنها باءت بفشل ذريع، وأسر البيزنطيون العديد من جيش المسلمين[١٥].

وفي سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٠هـ أرسل ابن الحبحاب جيشاً عظيماً إلى صقلية، وتُعَدّ هذه الحملة الأولى التي تعطي ثقلاً لفتح صقلية. وكان قائد الحملة حبيب بن أبي عبيدة[١٦]، واحتل حبيب جزءاً من الجزيرة، وشن غارات في داخلها وأجبر سرقوسة على دفع الجزية، إلا أنه اضطر مرغماً على الانسحاب مع جيشه بسبب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثورة ميسرة المدغري الذي استثمر غياب الجند المسلمين وانشغالهم بفتح صقلية، فاحتل طنجة[١٧]. فلإخماد ثورة ميسرة اضطر القائد إلى إعادة الجيش الذي كان مرابطاً في الأندلس وفي صقلية التي فتحت حديثاً[١٨]. في خضم هذه الأزمات كانت الخلافة الأموية تلفظ أنفاسها الأخيرة مؤذنةً بولادة الخلافة العباسية. وأُولى الغزوات التي حصلت زمن العباسيين كانت في فترة خلافة أبي العباس السفاح[١٩]. حيث أرسل والي إفريقية عبد الرحمن بن حبيب[٢٠] أخاه القائد عبد الله غازياً إلى صقلية سنة ١٣٥هـ/ ٧٥٣م، وقد أنتجت هذه الحملة نجاحاً أكبر مما أنتجته الغزوات السابقة، إلا أن الفتن الداخلية التي حصلت في أفريقية أجبرت الجيش إلى العودة، وبسبب هذه الغزوة أرسل قسطنطين الخامس أسطولاً بيزنطياً قويّاً لحماية صقلية، وحصّنها تحصيناً شديداً خوفاً من جيوش المسلمين. وأنشأ أسطولاً قوياً، مما جعل صقلية بمأمن من جيوش المسلمين طيلة خمسين سنة بعد هذه الغزوة[٢١].

وتُعدّ هذه الغزوة الأولى في تاريخ العباسيين، ومن بعدها كما أسلفت توقفت الغزوات مدة نصف قرن. بينما كما رأينا فقد كانت الغزوات كثيرة زمن الدولة الأموية. وبسبب توقف الغزوات زمن العباسيين، استثمر الروم البيزنطيون هذا الركود، فأصلحوا الموانئ وأقاموا الحصون، جنوب إيطاليا. واتخذت هذه الحصون قواعدَ ضد الملاحة الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط. ومن هذه القواعد صار ينطلق البيزنطيون لغزو بلاد المسلمين في سواحل شمال أفريقيا. وبسبب هذه الهجمات أنشأ والي إفريقية سوراً لمدينة طرابلس، وأنشأ الرباط سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٩م[٢٢].

الفتح العربي الإسلامي وحكم الأغالبة:

ولى هارون الرشيد[٢٣] إبراهيم بن الأغلب[٢٤] ولاية أفريقية. وقد نال إبراهيم استقلالاً ذاتياً مقابل دفع خراج للخلافة العباسية مقدارها أربعون ألف دينار في العام. هذا الاستقلال تطلّب من ابن الأغلب أن يوطّد الأمن في بلاده وينشّط التجارة. ولأجل هذا الغرض قام بعقد معاهدة مع قسطنطين البطريق البيزنطي في صقلية، معاهدة سلام مدتها عشر سنوات[٢٥].

وخلال هذه المعاهدة شرع ابن الأغلب بتقوية أسطوله. ولما علم البيزنطيون بهذه الأخبار عن طريق عيونهم، شرعوا بتقوية أسطولهم هم أيضاً. إلا أن هذه الهدنة انتهت فجأة سنة ٨١٩م، عندما أرسل ابن الأغلب جيشاً إلى صقلية. وفي هذه المعركة انتصر المسلمون بالحرب، وأسروا عدداً كبيراً من الأسرى[٢٦]. وفي سنة ٨٢٦م ولّى الإمبراطور ميخائيل الثاني على صقلية قسطنطين. وما إن تولى قسطنطين هذا الحكم حتى نشب صراع بينه وبين قائد الأسطول البيزنطي فيمي (Euphemius) الذي له تاريخ أسود مع المسلمين العرب، حيث أغار على سواحل إفريقيا في كثير من الأحيان، وأخذ الأسرى.

وقصة الخلاف بينهما كما ورد في مصادر التاريخ أن فيمي قائد الأسطول وقع في حب راهبة اسمها هومونيزا وتزوجها عل كره منها. وبعد البحث والتحري في الأمر، أمر ميخائيل الثاني والي قسطنطين بمعاقبة فيمي بجدع أنفه، فثار فيمي وساعده في ثورته جنوده من القوات البحرية التابعة له. فاحتل سرقوسة وانتصر على قسطنطين وأسره وأعدمه. ونصّب فيمي نفسه إمبراطوراً. في هذه الأثناء ظهر رجل يسميه المؤرخون العرب بلاطة، وأعلن العصيان والانقلاب على ميفي ووضع الطاعة للأمبراطور ميخائيل الثاني. فدارت حرب كبيرة بينهما كانت نتيجتها أن هزم فيمي. ولينقذ فيمي نفسه من الإمبراطور البيزنطي اتّصل بالأمير الأغلبي للتدخل والمساعدة[٢٧].

سافر بسرعة فيمي إلى إفريقية، وعرض على الأمير زيادة الله الأغلبي[٢٨] أن يجري بينهما تعاون واتفاق. وكان نص الاتفاق أن يظل فيمي والياً على الجزيرة ويحمل لقب إمبراطور، ويدفع جزية للأمير الأغلبي، ويتعهد الأمير من جانبه بتقديم مساعدة عسكرية له.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد حصل خلاف كبير بين أولي الحل والعقد في بلاط الوالي الأغلبي، وذلك أن الهدنة كانت موقعة بين الأغالبة المسلمين والبيزنطيين. فرأى بعضهم أنه من غير اللائق نقض معاهدة السلام القائمة مع البيزنطيين. بينما قال آخرون إن البيزنطيين كانوا قد نقضوا المعاهدة وأسروا الكثير من المسلمين، فأحال الوالي زيادة الله المسألة إلى قاضيي القيروان الشهيرين أبي محرز محمد وأسد بن الفرات[٢٩]. وكان رأي أسد بن الفرات الدعوة لإعلان الجهاد، فأخذ الأمير بمشورته[٣٠].

ولى الأمير زيادة الله القاضي المتحمس أسد بن الفرات قيادة الجيش الذي سيغزو صقلية، وكان تعداد جيش الأغالبة ١٥٠٠٠ مقاتلاً، وانضم إليهم قوات فيمي في سوسة[٣١]. ومنها انطلق الجيشان إلى صقلية في ربيع الأول سنة ٢١٢ه/٨٢٧م، ونزلت القوات إلى البر في مازر[٣٢] حيث كان لفيمي أنصار. وما إن نزلت القوات البر حتى التحموا مع عسكر البيزنطيين بقيادة بلاطة. لكن قوة المسلمين كانت واضحة، فما لبث أن انهزم جيش البيزنطيين، وفرّ قائدهم بلاطة إلى معقل قصريانة /قصريافي[٣٣] (Castrogiovanni) ومنه فرّ إلى مقاطعة قلورية (Calabria) وتوفي فيها[٣٤].

وبهذا تكون قد سقطت أولى الجزر وهي جزيرة كريت (إقريطش)[٣٥]. وبسبب ثورة فيمي وغزو العرب لجزيرة صقلية، اضطر الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني إلى صرف اهتمامه من جزيرة كريت (إقريطش) إلى جزيرة صقلية ذات المركز الإستراتيجي[٣٦].

وفي هذه الأثناء كان أسد بن فرات قائد الجيش الإسلامي يتقدم، حيث كانت نيته فتح جزيرة صقلية، فتوجه نحو سرقوسة، وفي طريقه إليها اعترضه جيش البيزنطيين في أكرا، وعرضوا عليه الجزية، فقبل منهم، ولكنهم لم يدفعوا له لأن نيتهم كانت كسب الوقت حتى يحصنوا مدينتهم. وعندما انتهوا من تحصين حصونهم رفضوا أن يدفعوا إلى أسد بن فرات الجزية، فحاصرهم أسد وبقي محاصراً لهم سنة كاملة. ثم تفشّى الوباء في جند المسلمين وعلى إثره فتك المرض بالقائد أسد بن فرات ولاقى حتفه فيه[٣٧]، فخلفه محمد بن أبي الجواري، فقرر القائد الجديد أن يعود بالجند المسلمين إلى إفريقية. إلا أن الجيش البيزنطي اعترض العسكر المسلمين، فلم يجد المسلمون بداً من العودة والحرب، فساروا تجاه ميناو[٣٨]، ثم استولوا على جرجنت، وبعدها وصلوا إلى قصريانة[٣٩].

لقد شعر المسلمون العرب أنهم قد حوصروا. فالبحر من ورائهم والعدو من أمامهم، فما كان لهم غير أن يتقدموا. وبالفعل هذا ما فعلوه. لكن جيش العدو قام بهجوم مضاد مباغت أودى بحياة ألف من المسلمين. ومن بعدها حاصر جيش العدو المسلمين الذين منوا بإصابات كبيرة. ولكنهم بفضل الله تمكنوا من الانسحاب واللجوء إلى ميناو وهناك حصل معهم مجاعة عظيمة لنقص الإمدادات[٤٠].

وفي سنة ٢١٥هـ/ ٨٣٠م وصلت التعزيزات من الأمير زيادة الله. ونزلت قوات من جيش بني أمية الأندلسي في صقلية، وتحالفوا مع جيش الأغالبة لحرب البيزنطيين في صقلية. واتفق الطرفان على أن يكون قائد جيش بني أمية هو القائد العام لمجموع الجيشين المتحالفين، فوافق قائد الأغالبة على هذا. وكان مجموع الجيشين حوالي ٣٠٠ مركباً. وأما الجند فكانت أعدادهم بين ٢٠٠٠٠ و٣٠٠٠٠، وبدأ الجيشان بحملتهما على صقلية، إلى أن وصلوا فاتحين إلى مدينة قالونيانة. وفي هذه الأثناء تفشّى الطاعون في الجيش، وتوفي قائد الجيش ووهنت عزيمة المقاتلين. فقام العدو بشن حملة مضادة على جيش المسلمين، وتكبدوا خسائر. وفرّ جزء من جيش الأندلسيين إلى الأندلس، وبقي قسم منه مع الأغالبة[٤١].

بعد هذه الهزيمة التي مني بها الجيش الإسلامي، لم تؤثر سلباً على جيش الأغالبة، فواصلوا المسير وحاصروا مدينة بلرم[٤٢]. وظلوا محاصرين لها عاماً كاملاً. واستسلم على أثرها والي المدينة البيزنطي سنة ٢١٦هـ /٨٣١م. وبسبب هذا الفتح صار المسلمون في منعة وقوة من جيش البيزنطيين. وصاروا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يستطيعون أن يفتحوا بقية جزيرة صقلية. وبقي المسلمون العرب سنتين لم يقوموا بأي هجوم كبير ضد الممتلكات البيزنطية المتبقية[٤٣].

وفي سنة ٢١٩هـ/ ٨٣٤م، قاد أبو فهر محمد بن عبد الله الأغلبي والي صقلية حملة ضد قصريانه، وأوقع خسائر في جيش البيزنطيين. وفي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م، قام بغزوة كبيرة انتصر فيها انتصاراً مؤزراً ووقع في يده ابن البطريق البيزنطي[٤٤].

وفي سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م قام جيش الأغالبة بغزوة في جبل إتنة، فغنموا منها غنائم كبيرة. وفي نفس السنة ساروا إلى قسطلياسة، وحاربوا الروم البيزنطيين فيها، وانتصروا عليهم[٤٥].

وفي سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م حاصر العرب المسلمون جفلوذي[٤٦] التي تقع على مسافة ٤٨ ميلاً شرقي بلرم. لكن حصارهم للمدينة لم يكلل بالنجاح بسبب وصول تعزيزات من البيزنطيين للمدينة المحاصرة.[٤٧]

وفي سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م حاصر جيش الأغالبة عدة مدن وحصون وتكللت هذه الحملات بالنجاح. فاستسلم للأغالبة حصن أبلاطنو، وقلعة البلوطة، وحصن قرليون، ومدينة مارينيو، ومدينة جاراش. وفي نهاية عام ٢٢٦هـ/٨٤٢م كان الأغالبة قد فتحوا إقليم مازر بشكل كامل[٤٨].

وبعد هذا الفتح والنصر العظيم نقل الأغالبة نشاطهم العسكري إلى شرق الجزيرة لاستكمال فتحها، وعقدوا حلفاً مع نابولي[٤٩]، وبمساعدتهم فتحوا مدينة مسينة[٥٠]. وبهذا يكونون قد استولوا على الساحل البحري المطل على إفريقية وأصبحوا يستطيعون التحكّم في الملاحة البحرية، ومنع البيزنطيين من المرور في البحر المتوسط[٥١].

وفي سنة ٢٢٩هـ/٨٤٥م زادت القوات الإسلامية ضغطها على إقليم نوطس[٥٢]، وفتحت مدينة مودقة. وبعدها بعامين فتحوا مدينة لنتيني[٥٣]. وفي هذه الأثناء شعر البيزنطيون بخطر المسلمين الفاتحين، فحاولت الإمبراطورة ثيودورة عقد صلح مع الأغالبة، فقبل الأغالبة على حسن نية منهم هذا الصلح، لكن وصلتهم أخبار بأن الإمبراطورة ترسل تعزيزات إلى لواء كارسيانون، فمن فورهم جهز الأغالبة جيشاً وغزوا اللواء وتكبد الجيش البيزنطي خسائر كبيرة[٥٤].

وفي سنة ٢٣٦هـ/٨٥١م توفي أبو الأغلب والي صقلية فخلفه العباس بن الفضل، وهو رجل عسكري شديد واشتهر بقوته وحزمه. فبعد توليته قام بعدة حملات على البيزنطيين، كان أولها حملة فتح فيها قلعة أبي ثور شمال صقلية. وتلا هذه الغزوة عدة غزوات كان لها أثر عظيم في ترسيخ حكم الأغالبة في صقلية. وفي سنة ٢٤٣هـ/٨٥٨م حاصر الأغالبة حصن جفلوذي، وتم فتحه وغنموا منه مغانم كثيرة. وبعدها فتح العباس قصر يانه[٥٥]، ويُعدّ من الحصون المنيعة لدى البيزنطيين، فغنم منه مغانم عظيمة لم تكن في حسبان العباس، وسبى أبناء النبلاء البيزنطيين، وأمر ببناء مسجد في هذه المدينة، وأرسل بعض السبي والغنائم إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله[٥٦] في بغداد[٥٧].

بعد هذا النصر العظيم استشاط الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني غيظاً. وعزم على أن يرسل جيشاً كبيراً وأسطولاً عظيماً لحرب الأغالبة. وتزامن مع هذا قدوم الجيش الصليبي ثورة المدن التي كانت تحت حكم المسلمين الأغالبة، سكان المدن، حيث بقي سكان المدن على ديانتهم ولم يسلموا. فتحالفوا مع الإمبراطور ميخائيل، فثارت مدينة أبلا، وأبلاطنو[٥٨]، وقلعة البلوطة وأبي ثور. والتحم الجيشان في اشتباك بحري انتصر فيه المسلمون انتصاراً ساحقاً، ثم أكمل العباس على الجيش البيزنطي الذي اشترك معه سكان المدن التي ثارت على الأغالبة وهزمهم قرب جفلوذي، وبهذا خمدت ثورتهم[٥٩].

وفي سنة ٢٤٩هـ/٨٦٤م فتح الأغالبة مدينة نوطس ذات الموقع الإستراتيجي، ثم مدينة شكلة[٦٠] الواقعة جنوب شرق الجزيرة[٦١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي سنة ٢٥١هـ/٨٦٨م أرسل الإمبراطور البيزنطي باسيل قوة بحرية كبيرة لحرب الأغالبة في صقلية واسترجاعها من أيديهم، لكن محاولاته باءت بالفشل ومنوا بخسارة عظيمة قرب سوسة. وفي نفس العام حاصر والي صقلية محمد بن خفاجة[٦٢] سرقوسة، لكنه لم ينجح في فتحها. وهو في طريق العودة اغتاله أحد الجند الخونة في عسكره فأرداه قتيلاً شهيداً رحمه الله، فتولى ولاية صقلية ولده محمد[٦٣].

وفي سنة ٢٥٢هـ/٨٦٩م فتح الأغالبة جزيرة مالطة وكان هذا الهجوم مباغتاً للبيزنطيين، فأرادوا استرجاعها من قبضة الأغالبة حيث أرسلوا جيشاً كبيراً لاستعادتها، إلا أن مساعيهم باءت بالفشل[٦٤].

ثم ولي ولاية صقلية جعفر بن محمد[٦٥]، وكان رجلاً شديداً، فحاصر سرقوسة التي بقيت عصية على الأغالبة الفاتحين مدة طويلة من الزمن. وفي هذا الحصار اشتد الفقر على أهل سرقوسة ونقصت الموارد نقصاً عظيماً، فأرسل الإمبراطور البيزنطي باسيل تعزيزات لفك الحصار عن سرقوسة، وقد نجح في ذلك، لاضطرار جعفر العودة إلى بلرم، لكنه استأنف الحصار عليها بعد مدة يسيرة وكان عاقبة هذا الحصار فتح سرقوسة للأغالبة وذلك في ١٤ رمضان ٢٦٤هـ/٨٧٨م[٦٦].

وبعد هذا الفتح أراد الأغالبة أن يبسطوا سيطرتهم على كامل صقلية. فأرسل والي صقلية سنة ٢٦٧هـ/٨٨١م السرايا العسكرية إلى كل ناحية في صقلية، وأحرز المسلمون عدة انتصارات إلا أنهم خسروا في معركة خسارة قاسية بالقرب من قلعة أبي ثور. وعلى أثر هذه الهزيمة استبدل الخليفة الأغلبي واليه على صقلية بالقائد محمد بن الفضل الذي أرسل السرايا في كل نواحي صقلية، وحقق انتصارات لكنها ليست كما أراد الخليفة الأغلبي[٦٧].

وفي سنة ٩٠٢ تسلم ولاية صقلية عبد الله الثاني. وأراد أن يفتح ما بقي من صقلية بنفسه. فكان يقود الجيوش بنفسه، فبدأ بمدينة طبرمين[٦٨]، وضرب حصاراً عليها، وفتحت له. أما جيوش البيزنطيين الذين كانوا في هذه المدينة فقد فروا بما فيهم أميرهم. وقد استثمر القائد عبد الله هذه الفرصة فأكمل المسير لفتح باقي صقلية، ففتح إقليم دمنش[٦٩]، واستولى على ميقه، وأكي، ورمطة[٧٠]، وقام بنفسه بعبور مسينة لفتح قلوية، وتوفي رحمه الله على أسوار مدينة كسنتة، وقد فتحت من بعده هذه المدينة، وبفتحها تكون كامل صقلية قد خضعت لحكم الأغالبة[٧١].

الخاتمة

بعد تطواف في ثنايا المراجع وعيون الكتب وصلنا إلى ختام هذا البحث الماتع، فقد تطرقت في خضم بحثي على الفتح الإسلامي لصقلية، فتحدثنا عن الحقبة الزمنية قبيل الفتح الإسلامي لصقلية، ومدى الظلم الذي وقع على الصقليين من الفاتحين قبيل دخول العرب المسلمين، ثم مدى التحولات في كل الأصعدة التي حصلت بعد الفتح الإسلامي لصقلية، والأحداث التي جرت ومدى الصعوبات التي واجهها العرب المسلمون حتى كتب الله لهم فتح صقلية بشكل كامل.

هذا وما أصبت فيه فهو توفيق من الله عز وجل، وما حصل من خطأ وخلل وتقصير فمن نفسي، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
٢. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن داود، فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

ISSN-2536-0027

٤. بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (المتوفى: ٥٦٩هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٥. جودة حسنين جودة وفتحي محمد أبو عيانة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية.
٦. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٧. أبو الحسن المالقي، علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو ٧٩٢هـ)، تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٨. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
٩. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
١٠. ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
١١. عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، تعليق وتعريب: أمين توفيق الطيبي، دار العربية للكتاب، طرابس، ١٩٨٠م.
١٢. المقريزي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ ١٤٤٠ م)، المقفى الكبير، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

فهرس المحتويات

المحتويات
ملخص البحث ٩
Message summary: ٩
مقدمة: ١٠
أسباب اختيار البحث: ١٠
أهمية البحث: ١٠
إشكالية البحث: ١٠
أهداف البحث: ١٠
فرضيات البحث: ١٠
الدراسات السابقة: ١٠
المنهج المتبع: ١٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصعوبات المتوقعة: ١١
المحاولات الأولى لفتح صقلية: ١١
الفتح العربي الإسلامي وحكم الأغالبة: ١٢
الخاتمة ١٥
المصادر والمراجع ١٥
فهرس المحتويات ١٦

---

[١]- معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبر، أبو نعيم الكندي ثم السكونيّ، الأمير، اختلفوا هل هو صحابي أم لا، قائد الكتائب ووالي مصر. كان ممن شهد حرب (صفين) في جيش معاوية ابن أبي سفيان، وولاه معاوية إمرة جيش جهزه إلى مصر، توفي سنة ٥٢هـ/٦٧٢م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ١١٧/٦.

[٢]- برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٥م، ٣٨٨/١.

[٣]- البلاذري، أحمد بن يحيى بن داود، **فتوح البلدان**، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٢٣٣.

[٤]- عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً. وشهد يوم الدار مع أبيه. واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة ٦٥ هـ) فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جباراً على معانديه، قويّ الهيبة. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٩٨/٤.

[٥]- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ٣١٨/٥.

[٦]- عبد الملك بن قطن بن نهشل بن عبد الله الفهري، أمير الأندلس، وأحد القادة الشجعان، شهد وقعة "الحرّة" بقرب المدينة، في أيام يزيد بن معاوية، سنة ٦٣ هـ، توفي سنة ١٢٣هـ/٧٤١م. ابن الأثير، **الكامل**، ٦٤/٥.

[٧]- الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس: من خلفاء الدولة الأموية في الشام. وُلّي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ، فوجه القواد لفتح البلاد، وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد. وامتدت في زمنه حدود الدولة العربية الإسلامية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين. توفي سنة ٩٦هـ/٧١٥م. ابن الأثير، **الكامل**، ٣/٥.

[٨]- قوصرة: جزيرة في بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقليّة، وأثبتها ابن القطاع بالألف فقال: قوصرا جزيرة في البحر فتحها **المسلمون** في أيام معاوية وبقيت في أيديهم إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤١٣/٤.

[٩] - سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب: الخليفة الأموي. ولد في دمشق، ووُلّي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد (سنة ٩٦ هـ) وكان بالرملة، فلم يتخلف من مبايعته أحد. فأطلق الأسرى وأخلى السجون وعفى عن المجرمين، وأحسن إلى الناس. توفي سنة ٩٩هـ/٧١٧م. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٤٢٠/٢.

[١٠] - أماري، ٢٤٨/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، تعليق وتعريب: أمين توفيق الطيبي، دار العربية للكتاب، طرابس، ١٩٨٠م، ص٩.

[١١]- فاسيلييف، ٦٣، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[١٢]- هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ. توفي سنة ١٢٥هـ. ابن الأثير، **الكامل**، ٩٦/٥.

[١٣]- بشر بن صفوان الكلبي، أمير المغرب، وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم. وُلّي مصر سنة ١٠١ هـ، ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على إفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها، وأقام في القيروان، وغزا صقليّة وغيرها، ومات بالقيروان سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م. ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ٤٩/١.

[١٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٥/ ٢٥.

[١٥]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٧/٥.

[١٦]- حبيب بن أبي عبيدة واسم أبي عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهري، من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس، وبقي بعده فيها مع وجوه القبائل إلى أن خرج منها مع من خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير، إلى سليمان بن عبد الملك. ثم رجع حبيب بن أبي عبيدة بعد ذلك إلى نواحي إفريقية، وولى العساكر في قتال الخوارج من البربر. ثم قتل في تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٩٩.

[١٧]- طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٣/٤.

[١٨]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣٠/٥.

[١٩]- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس السفاح، أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب. ولد ونشأ بالشراة. بويع له بالخلافة جهراً في الكفة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وتوفي سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م. ابن الأثير، **الكامل**، ١٥٢/٥.

[٢٠]- عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري، أمير، من الشجعان الدهاة، كان مع أبيه بإفريقية. لم ينهزم له عسكر قط. قتله أخواه إلياس وعبد الوارث، غيلة في قصره بالقيروان سنة ١٣٧هـ/٧٥٥م. ابن الأثير، **الكامل**، ١٤٨/٥.

[٢١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣٤٩/٥.

[٢٢]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣٣١/٥.

[٢٣]- هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالريّ، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وبويع بالخلافة سنة ١٧٠هـ، وكان ورعاً فقيهاً لغوياً. وكان يحج عاماً ويغزو عاماً. توفي ١٩٣هـ/٨٠٩م. ابن الأثير، **الكامل**، ٦٠/٨.

[٢٤]- إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، ثاني الأغالبة ولاة إفريقية لبني العباس، كان أبوه الأغلب قد وليها سنة ١٤٨ - ١٥٠هـ. وتوفي سنة ١٩٦هـ/٨١٢م. ابن الأثير، **الكامل**، ٥١/٦.

[٢٥]- أماري، ٣٣٢/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٢.

[٢٦]- أماري، ٣٥٠/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٢.

[٢٧]- فاسيليف، ٦٦-٦٩، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٤.

[٢٨]- زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم، أبو محمد، رابع الأغالبة أصحاب إفريقية. ولي بعد وفاة أخيه عبد الله سنة ٢٠١هـ وجاءه التقليد من قبل المأمون العباسي. وثبت على دعائه له أيام وثوب إبْراهيم بن المَهْدِي على الخلافة، فلما خلصت للمأمون شكر له ذلك. توفي سنة ٢٢٣هـ/٨٣٨م. ابن الأثير، **الكامل**، ١١١/٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٢٩]- أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، أبو عبد الله، قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين، أصله من خراسان. ولد بحرّان. وكان شجاعاً حازماً صاحب رأي، واستعمله زيادة الله الأغلبي على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقليّة سنة ٢١٢هـ. فهو أول من فتح صقليّة. وتوفي وهو محاصر سرقوسة برا وبحرا سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م. أبو الحسن المالقي، علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو ٧٩٢هـ)، **تاريخ قضاة الأندلس**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٥٤.

[٣٠]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٦/٦.

[٣١]- سوسة: بلد بالمغرب. وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة. ومن السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢٨١/٣.

[٣٢]- بفتح الزاي، وآخره راء: مدينة بصقليّة نسب بعض شرّاح الصحيح إليها. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٠/٥.

[٣٣]- مدينة كبيرة بجزيرة صقليّة على سنّ جبل. يشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون ومياه. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٣٦٥/٤.

[٣٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٦/٦.

[٣٥]- اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برّ إفريقية لوبيا. وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى. وينسب إليها جماعة من العلماء. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢٣٦/١.

[٣٦]- فاسيليف، ٦١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٦.

[٣٧]- ابن الأثير، **الكامل**، ٦/٦.

[٣٨]- ميناو: مدينة في صقلية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢٤٥/٥.

[٣٩]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦.

[٤٠]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦، وابن عذاري، **البيان المغرب**، ٩٥/١.

[٤١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦، وابن عذاري، **البيان المغرب**، ٩٧/١.

[٤٢]- بلرم: أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر، قال ابن حوقل: بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع مبني من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٨٣/١.

[٤٣]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٨/٦.

[٤٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦، وابن عذاري، **البيان المغرب**، ٩٧/١.

[٤٥] - ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٩/٦.

[٤٦]- مدينة تقع في صقلية. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، ٦٢٠/٢.

[٤٧]- فاسيليف، ٥-١٣٦، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٧.

[٤٨]- أمارين ٢/١، وفاسيليف، ١٣٥/٤، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٧.

[٤٩]- نابولي مدينة في إيطاليا. جودة حسنين جودة وفتحي محمد أبو عيانة، **قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية**، دار المعرفة الجامعية، ص ١١٧.

[٥٠]- هي أول جزيرة صقلية، موقعها عند مضيق لونير الذي يفصلها عن قلورية. وهي بلدة كلها خيرات ورياض وبساتين. وفي مينائها يجتمع حجاج النصارى قبل إقلاعهم إلى القدس، بالنظر لموقعها الممتاز. بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (المتوفى: ٥٦٩هـ)، **رحلة بنيامين التطيلي**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٣٦١.

[٥١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣/٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٥٢]- نوطس: على بعد مرحلة من مدينة سرقوسة. وهي من أرفع القلاع حصناً، وأشرف المدن حسنا، قطرها واسع المساحة، أنهارها جارية بمياه غزيرة، وعليها أرحاء كثيرة، وهي من البحر على ثمانية أميال. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٥٩٨/٢.

[٥٣]- لنتيني: قلعة حصينة متحضرة الأسواق كالمدينة، وهي من البحر على ستة أميال وموضعها على ضفة النهر المنسوب إليها وتصعد فيه المراكب بأوساقها حتى تحط بين يديها من شرقيها وبغربيها أرض واسعة جداً فسيحة الأرجاء ممتدة الفضاء ولها بواديها أنواع من السمك الجليل المعدوم المثيل ما يحمل منه إلى جميع جهاتها، وفي لنتيني أسواق عامرة وفنادق وبشر كثير، ومنها إلى سرقوسة مرحلة كبيرة. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٥٩٧/٢.

[٥٤]- فاسيليف، ٢٠٦، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٨.

[٥٥]- يانه: في وسط صقلية جبل يسمى قصر يانه، وهي أعجوبة من عجائب الدّهر. عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير. وكلّ ذلك يحويه باب المدينة، وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجّر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤١٧/٣.

[٥٦]- جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم باللّه بن هارون الرشيد، أبو الفضل، الخليفة العباسي. ولد ببغداد وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ. وكان جواداً ممدحاً محبا ًللعمران. توفي سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٣٥٠/١.

[٥٧]- ابن الأثير، **الكامل**، ٤٠/٧.

[٥٨]- حصن ابلاطنو محل شامخ عليه قلعة سامية وذروة نامية، وبين ابلاطنو والبحر نحو من ستة أميال أو نحوها. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٦٠٧/٢.

[٥٩]- ابن الأثير، **الكامل**، ٤٠/٧، وابن العذاري، **البيان المغرب**، ١٠٦/١.

[٦٠]- جزيرة خصيبة ليست بالكبيرة، وهي تقرب من مدينة نابل الساحلية. وفي هذه الجزيرة قوم من الروم يسكنونها. وهي مدينة حسنة تسمى ميور ويقال للجزيرة شكلة ميور. وبينها وبين نابل ثلاثون ميلاً. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٥٨٥/٢.

[٦١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٦٩/٧.

[٦٢]- محمد بن خفاجة بن سفيان، أمير صقليّة، وابن أميرها، كان عوناً لأبيه في غزواته، وخلفه بعد أن اغتيل سنة ٢٥٥هـ، وأقره محمد بن أحمد ابن الأغلب، كانت قاعدته بلرم، اغتاله ثلاثة من خدمه، ومدة إمارته سنتان. اغتيل سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م. ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب**، ١١٥/١.

[٦٣]- فاسيليف، ٢٦٣، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٢٠.

[٦٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٧٠/٧.

[٦٥]- جعفر بن محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي الحسين، الكلبي، الصقليّ، أمير صقليّة. المقريزي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ ١٤٤٠ م)، **المقفى الكبير**، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٣٦/٣.

[٦٦]- أماري، ٥٢٣/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٢١.

[٦٧]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٥٨/٧.

[٦٨]- بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت، ونون: قلعة بصقليّة حصينة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ١٧/٤.

[٦٩]- من مدن صقلية على البحر. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٧٢/٢.

[٧٠]- اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية بينهما ثمانية أيّام، هي بعيدة من البحر فوق جبل وفيها آثار الماء. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٦٨/٣.

[٧١]- موراتوري، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٢٢.